الا ان النقاط الست التي اعلنها بوش... لا تمثل جديداً، بسبب وجود خلافات واضحة بين المواقف العربية والموقف الاسرائيلي» (**المصدر نفسه**). اما وزير الخارجية، جورج شولتس، فقد اشار الى ان التطورات التي استجدت خلال جولة بوش «لا تبرر القيام بمبادرة اميركية جديدة» (من مقابلة اجراها معه هنري براندون، **القبس**، ١٩٨٦/٨/٢).

بل ان من المسؤولين، والمحللين، الاميركيين، من تجاوز ـ على ضوء جولة بوش ـ نتائجها وذهب ابعد من ذلك الى تفسير السياسة الاميركية في ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط ودولها عموماً، وانحياز هذه السياسة الى جانب اسرائيل، والى طبيعة اسرائيل كدولة.

هيرمان ايلتس، سفير الولايات المتحدة في مصر سابقاً ورئيس مركز الدراسات الدولية في جامعة بوسطن حالياً، انتقد السياسة الاميركية في الشرق الاوسط ووصفها بانها تفتقر الى المرونة. وقال ان نقطة الضعف في الدبلوماسية الاميركية، حالياً، هي علاقة واشنطن بموسكو، اما مشكلة الشرق الاوسط ، فتحظى بمرتبة أقل (**الوطن**، ١٩٨٦/٨/١٧).

الى ذلك، قوّمت مجلة نيوزويك الاميركية النهج السياسي الاميركي في الشرق الاوسط ، فكتبت: «اذا كانت السبعينات هي عقد الغزل في العلاقات الاميركية ـ العربية، فان الثمانينات هي عقد الطلاق في هذه العلاقات.

«فالعرب يرون ان السياسة الاميركية تعكس انحيازاً تاماً الى جانب اسرائيل، وان واشنطن لا تثق بهم. ورغم كل الجهود الدبلوماسية الاخيرة التي بذلت في الشرق الاوسط (زيارة بيرس الى المغرب، وجولة بوش على المنطقة، والنجاح الذي تحقق من خلال المباحثات المصرية ـ الاسرائيلية حول مشكلة طابا)، فان الشعور بالضغينة تجاه الاميركيين لم يخف» (كريستوفر ديكاي، «شجار مع العرب»، **نيوزويك**، ١٩٨٦/٨/٢٥).

اما مرشح الرئاسة المقبلة، لندون لاروش، فقد قصر كلامه على اسرائيل فحسب، ووصفها بانها «ظاهرة اكثر مما هي دولة» وان الانقسامات «اخذت تغزوها وتسيطر عليها». وقال: «اننا نرى كثيراً من جنرالات اسرائيل، الآن، وقد اصبحوا مقتنعين بضرورة قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا انه من المستحيل التوصل الى حل سياسي مع الاسرائيليين لانهم حمقى». واوضح انه «لا بد من الاعتراف بالجريمة اللااخلاقية التي ارتكبت ضد الفلسطينيين، ولا بد من عمل شيء من اجلهم، لانهم شعب يملك كل المقومات التي تجعلهم يستحقون دولة». ووصف لاروش اللوبي الصهيوني في اميركا بانه «ليس الا عصابات من القتلة واللصوص والجواسيس» (**الوطن**، ١٩٨٦/٧/١٣؛ نقلاً عن مقابلة معه في **البيان**، دبي، بدون ذكر تاريخ النشر).

حجر عثرة آخر

قوبلت التحركات الاميركية الاخيرة في المنطقة بحملة تنديد من جانب الاتحاد السوفياتي. واعتبرت وكالة «تاس» السوفياتية (١٩٨٦/٧/٢٧) ان هدف بوش هو فرض مشروع اميركي على دول المنطقة يتضمن تنازلات من المسؤولين المصريين بغية احياء عملية كامب ديفيد، وذلك على ضوء لقاء ايفران بين الملك الحسن الثاني وشمعون بيرس. واضافت الوكالة ان مثل هذه التنازلات سوف تتيح لواشنطن وتل ـ ابيب «خوض حملة واسعة النطاق ضد الدول العربية التي ترفض المخططات الاستسلامية والاتفاقات المنفصلة».

وبالمعنى ذاته، ايضاً، تحدث نائب مدير ادارة الشرق الاوسط في الخارجية السوفياتية، فكتور باسوفاك، مضيفاً ان هناك فرصاً للسلام في منطقة الشرق الاوسط، و «الشرط الاساسي [لتحقيق ذلك] هو انتهاء الاحتلال الاسرائيلي». واشار الى جهود الاتحاد السوفياتي التي تبذل على هذا الصعيد «بكل الوسائل الدولية... وعلى صعيد الامم المتحدة» (**القبس**، ١٩٨٦/٨/٢٥).

كذلك اتهمت صحيفة «برافدا»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي، الادارة الاميركية باعاقة عملية السلام في الشرق الاوسط